قبرُ البدور [٢٠]

إمـــلأ رَمـــاداً مِحجَـــري وَدمـــوعي   إِذْمـــا بَكَـــتْ مِمّـــا جَـــرى بِبَقيـــعِ
تِلْـــكَ القُبـــورُ كـــأنْجُمٍ أعـــداؤها   لَيْـلٌ وَهَـلْ سَـكَنَ الظَّـلامُ شـموعي
فَلِيكتُـــــبِ التّـــــأريخُ أَنّ مُخَرِّفـــــاً   تـــاقَ النَّفـــيسَ وإِنَّـــهُ كَهَلـــوعِ
مــا ظَـنَّ أنَّ الحَـقَّ يَصـرَعُ جـاهِلاً   كَـمْ جـاهِلاً لَقـيَ الـرَّدى كصَـريعِ
ما ضُرَّ مَنْ سَكَنَ القُبورَ إذا اعتَدَتْ   قــومٌ علــى هَــدْمٍ بِقَبْــرِ ضَــجيعِ
قَبْــرُ البُــدورِ وَقَبْــرُ آلِ مُحَمَّــدٍ   حـــدٌّ ســـواءٌ أَصـــبَحوا كصَـــقيعِ
إنْ هُـدِّمَتْ عَمَّرتُهـا، وَبَنَيْـتُ صَــرْ   حَـاً والرَّكـائِزُ مِـنْ دَمـي وَضـلوعي
فيهـا الزَّكـيُّ وَهَـلْ لَنـا غيـرُ الحُسَيْـ   ـنِ وَغَيْـرُهُ سِبْـطٌ لِخَيْـرِ شَفَيْـعِ
أعـوامُ قَـدْ بَعُـدَتْ وَقَبْـرُكَ لَـمْ يَـزَلْ   مـأوى الظَّـلامِ بِـلا ضـيا كَوَقيـعِ
وإمـــامُ مَـــنْ قُـــرِنَ التُّـــرابُ بِجَبْهَـــةٍ   بِســـجودِهِ شَـــهِدَ الـــدُّجى وَرُكـــوعِ
زَيْـنُ العِبـادِ وَظُلْـمُ دَهـرٍ مـا انتَهـى   عُمْـــرٌ وَلَـــمْ يَـــزْهُ لَـــهُ بِرَبيـــعِ

(٢٠) قصيدة في ذكرى هدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام)، كتبتها في ليلة واحدة هي ليلة الجمعة/٣٠/٦/٢٠١٧.

الشاعر المهندس حسن الجزائري

وَعُلومُ مَنْ فيهِ العُلومُ تَجَمَّعَتْ   أَضْحَتْ بِباقِرِها شَذاً بِضَليعِ

يَهْفو لَهُ مِنْ كُلِّ صَوبٍ سائِلٌ   بِالعِلْمِ نُروى والهَوى كرَضيعِ

أمّا وَرابِعُهم فَمَنْهُ تَبَلَّجَتْ   شِيَعاً لِمَذْهَبِهِ بِأَرضِ مَهيعِ

ما قامَ فَرْضَاً لِلصَّلاةِ لِرَبِّهِ   إلّا تَلَوَّنَ وَجْهُهُ لِخِشوعِ

أبناءُ طٰه والبَنونُ تَجَرَّعوا   مِنْ قَومِهِمْ مِنْ صِنْعَةٍ وَصَنيعِ

هَجَموا على تِلْكَ القُبورِ كخَيْلِ بِنْ   سَعدٍ وَقَد سَحَقَتْ ضُلوعَ قَطيعِ

لكنَّ مُنقِذَنا يُشَيِّدُ بَعْدَما   يَبْدو لَنا مِنْ غَيْبَةٍ كَيَسوعِ

لِيُقيْمَ أَربَعَةَ القُبُورِ لِتَغتَدي   رُكْناً فَتُصبِحَ كَعبَةً لِفَزيعِ

وَفَدَتْ أُلوفٌ كي تَنَالَ بِسَعْيِهِمْ   وَتَطوفُ سَبْعَاً حَولَها بِجُموعِ

قُلْ لِلْمُغَيَّبِ أَنَّ قُبَّةَ جَدِّهِ   وأَبيهِ قَد هُدِمَتْ بِيَومِ مَروعِ

أ لِظُلْمِهِمْ أروي؟ أم القومُ الَّذي   هَتَكوا وَعاثوا في الدُّنا كوَضيعِ

فالآن قَدْ صَحَّ الخِطابُ لِبِشْرِكُمْ   يا أهلَ يَثْرِبَ لا حِمى بِبَقيعِ

إنّي شَكوتُ لِربِّكُمْ يا سادتي   لَيسَ الخِطابُ لِيائِسٍ وَجَزوعِ

لكنَّني بِفَمِ البلاغَةِ قُلتُها   لا ساجِعَاً والقولُ لا بِسَجيعِ